

أحدهما في جملة منسوبة الى أربابها نثراً ونظماً والآخر فيما اخترعته وابتدعته منها في رسائل وفصول متفننة مقصورة عليها . . . والباب الرابع في لطائف الظرفاء سوى ما صر منها في أوائل الكتاب . . . والباب الخامس في تكلم كل من صناعته وحرفته وحاله سوى ما عمله الجاحظ من ذلك . . . والباب السادس في التوقيعات المختارة عن الملوك والسادة . . . والباب السابع في عجائب الشعر والشعراء . . . والباب الثامن في افراد معان لمؤلف الكتاب لم يسبق اليها جعلها الله أبواباً . . . مفتوحة للشيوخ الى أمانيه وآماله . . . وقرن السعادة وجوامع الإرادة بأوقاته وأحواله . . . ومن ههنا افتتاح أبواب الكتاب . . . والله تعالى هو الموفق للصواب .



الباب الأول

﴿ فيما يقارب الاعجاز من ايجاز البغاء وسحرة الكتاب وغيرهم ﴾

﴿ أبو عبد الله كاتب المهدي ﴾ خير الكلام ما قل ودل ولم يمل . (وكان يقول)
 عقول الرجال تحت أسنة أقلامهم (ومن بارع كلامه) حسن البشر علم من أعلام
 النجح . ﴿ يحيى بن خالد البرمكي ﴾ ما رأيت باكياً أحسن ضحكاً من القلم (وكان يقول)
 الصديق إما أن ينفع وإما أن يشفع (ومن غرر كلامه) المواعيد شباك الكرام يصيدون
 بها محامد الأحرار ﴿ اسمعيل بن صبيح ﴾ لم أقرأ ولم أسمع في الجمع بين الشكر
 والشكاية في فصل قصير أحسن وأظرف وأبلغ وأوجز مما كتب الى يحيى بن خالد
 . في شكر ما تقدم من إحسانك شاغل عن استبطائه ما تأخر منه . وما زلت أنتظ هذا
 المعنى في الشعر حتى وجدته لأبي الطيب المتنبى في قوله

وإن فارقتني أمطاره فأكثر غدرانها ما نضب

﴿أنس بن أبي شيبخ﴾ لم أقرأ ولم أسمع في الوصاة والعناية أبلغ وأوجز مما كتب الى عبد الله بن مالك الخزاعي في معنى صديق له . كتابي كتاب واثق بمن كتب اليه معني بمن كتب له ولن يضيع حامله بين الثقة والعناية والسلام . ومثله ﴿لمحمد بن يزيد﴾ الى عبد الله بن طاهر . موصل كتابي اليك أنا وأنا أنت فانظر كيف تكون له ﴿عمرو بن مسعدة﴾ كتب الى المأمون . كتابي يا أمير المؤمنين ومن قبلي من الأجناد والقواد في الطاعة والالتقياد على أحسن ما يكون عليه طاعة جند تأخرت أرزاقهم واختلفت أحوالهم . فلما قرأه المأمون قال لأحمد بن يوسف لله در عمرو ما أبلغه ألا ترى يا أحمد الى ادماجه المسألة في الإخبار . واعفائه سلطانه عن الأكتار . ﴿أحمد بن يوسف﴾ كتب الى صديق له يدعوه . يوم الالتقاء قصير فأعن عليه بالبكور . (وكتب) الى المأمون مع هدية . قد أهديت الى أمير المؤمنين قليلا من كثيره عندي (ومن كلامه) بالأقلام ناس الأقاليم (وقال) لما أمرني المأمون بالكتابة الى الآفاق في الاستكثار من القناديل في شهر رمضان لم أدر كيف أكتب فأتاني آت في المنام وقال لي اكتب . فان فيها أنساً للسالمة . وضياء للمتهجدين . وتنزيهاً لبيوت الله من وحشة الظلم . ومكامن الريب . ﴿الحسن بن سهل﴾ عجبت لمن يرجو من فوقه كيف يحرم من دونه (وقيل له) لاخير في السرف فقال لا سرف في الخير . فرد اللفظ واستوفى المني (وكان يقول) لا يصلح للصدر الأوسع الصدر (ومن كلامه) الأطراف منازل الأشراف يتناولون ما يريدون بالقدرة ويقصدون من يريدون للحاجة ﴿محمد بن عبد الملك﴾ كان يقول ان أمير المؤمنين صنعني صنعة تفرد قلبي من ذل التجارة الى عز الوزارة (وكتب) الى عبد الله بن طاهر . قطعت كتبي عنك قطع اجلال لا قطع اخلال (وكتب كتاباً له) قال في فصل منه . ولو لم يكن في الشكر إلا انه لا يرى إلا بين نعمتين حاضرة ومنتظرة . ثم قال لابن الاعرابي كيف تراهما يا أبا عبد الله قال أحسن من قرطى در وياقوت بينهما وجه حسن ﴿مقل بن عيسى﴾ كتب الى أخيه أبي دلف في معنى أبي تمام يا أخي

انه لسان الزمان فان لم تغلب عليه بفضلك غلبك عليه فضل غيرك . فقال أبو دلف
ما أحسن ما نهى أخى على المكروه فى بابہ وفضل على أبى تمام بكلامه ﴿ أبو اسحاق
النظام ﴾ وصف الزجاج فأخرجه فى كلمتين بأوجز لفظ وأوضح معنى حيث قال . يسرع
اليه الكسر ويبطئ عنه الجبر (وكتب) الى بعض الرؤساء يستميحه . ان الدهر قد
كلح وطمح وجمع وجرح وأفسد ما أصحح فان لم تمن عليه فضح ﴿ أبو عثمان الجاحظ ﴾
وصف الفروج فقال . يخرج كاسياً كاسياً (وذكر الحيوانات) فقال سبحان من جعل
بعضها عليك عادياً وبعضها لك غادياً (ووصف الكتاب) فقال وعاء مليء علماً وظرف
حشى ظرفاً ان شئت كان أعبي من باقل وان شئت كان أبلغ من سبحان وائل ومن
لك بيستان يحمل فى كم وروضة تغلب فى حجر ينطق عن الموتى ويطرح عن كلام
الأحياء ﴿ العباس بن الحسن بن عبيد الله العلوى ﴾ من كان كله لك كان كله عليك
. وهذا كلام متنازع فيه لفرط حسنه وجودته ﴿ محمد بن سبالة ﴾ كتب الى صديق له
يستقرضه فأجاب بالاعتذار ووصف الاضاعة فكتب اليه . ان كنت كاذباً فجمالك الله
صادقاً وان كنت ملوماً فجمالك معذوراً ﴿ سعيد بن حميد الكاتب ﴾ كتب الى ابن
مكرم يدعوه الى مجلس انسه . طلعت النجوم تنتظر بدرها فرأيتك فى الطلوع قبل غروبها
﴿ أبو عبد الله بن ثوابة ﴾ ذكر صاعد بن محمد فقال ذاك وزير لا يفضل ظله عن
شخصه (وكتب الى صديق له) ما زادك بعدك عنى إلا قرباً من قلبى . (وكتب)
يستدعى صديقاً له . نحن بين قدور تغور وكؤوس تدور ولا يتم إلا بك السرور فانم
بالحضور ﴿ علي بن محمد الفياض ﴾ كتب الى ابن أبى البغل وقد ولى على الأهواز
وصرف ابن أبى البغل به وهو أحسن وأبلغ وأظرف وأكرم ما كتب صارف الى
مصروفه . قد قلت العمل بناحيتك فهناك الله بتجدد ولايتك وأنفذت خليفتي بخلافتك
فلا تخله من هدايتك الى أن يمن الله بتيسير زيارتك . فأجابه ابن أبى البغل بما لا يدرى
أيهما أبلغ وأحسن . ما انتقلت عنى نعمة صارت اليك ولا غربت عنى مرتبة طلعت

عليك واني لأجد صرفي بك ولاية ثانية وصلة من الوزير واقية لما أرجوه بمكاتبك من العافية وحسن العاقبة ﴿ أبو العباس بن الفرات ﴾ كتب الى العباس بن الحسن . ان رأيت ان تكرمني بأمرك ونهيك فأما سلامتك فهي أجل من أن تخفي علي أحد ﴿ محمد ابن مهران ﴾ كتبت الى الموسوم بالأمانة البعيد عنها في حاجة أقل من قدره وقيمته . فردني عنها بأقبح من خلقته ﴿ عبد الله بن المعتز ﴾ قد رخصت الضرورة في الالحاح . وأرجو أن تحسن الظن كما أحسنت الانتظار (وله) فلان لو أمهلت حاله لأمهلك لكن أعجلته فأعجلك . فأعنه بشئ يكون مادة اصبره عليك . فأقم رغبته اليك . مقام الحرمة بك (وله) حالي مرقمة فان تحركت بها تمزقت (وله) ربما أدت الشكوى الى الفرج وكان الصمت من أوكد أسباب العطية (وله) قلبي نجبي ذكرك ولساني خادم شكرك واذا صحت المودة كان باطنها أحسن من ظاهرها (ومن غرر آدابه وحكمه) أهل الدنيا كصور في صحيفة اذا طوى بعضها نشر بعضها (ومنها) بشر مال البخيل بمحادث أو وارث (ومنها) البشر دال علي السخاء كما ان النور دال علي الثمر (ومنها) ما أدرى أيما أمر موت الغني أم حياة الفقير (ومنها) اذا صحت النية وتكثرت الثقة سقطت مؤنة التحفظ (ومنها) الزهد في الدنيا الراحة العظمى ﴿ أبو الفضل بن العميد ﴾ من أسر داءه وكنم ظمأه بعد عليه أن يبيل من داءه ويبل من غلله (وله) خير القول ما أغناك جده وأهلك هزله (وله) العاقل من افتتح في كل أمر خاتمته وعلم من بدء كل شئ عاقبته (وله) المرء أشبه شئ بزمانه وصفة كل زمان من نسخة من سجايا سلطانه ﴿ ابنه أبو الفتح ذو الكفائتين ﴾ كتب في صباه الى أبي سعد الواداري . قد انتظمت ياسيدي في رقعة كسب الثريا فان لم تحفظ علينا النظام باهداء المدام كنا كبنات نعش والسلام ﴿ أبو سعد الواداري ﴾ كتب الى أبي الفضل بن العميد . أنا أيد الله الأستاذ الرئيس سلمان بيته وأبو هريرة مجلسه وأنس خدمته وبلال دعوته وحسان مدحته ﴿ صاحب أبو القاسم بن عباد ﴾ لما رجع من العراق سأله ابن العميد عن بغداد فقال . هي في البلاد

كلاً ستاذ في العباد . (وذكّرهُ) بعض الفقهاء وعداً كان وعده اياه فقال . وعد الكريم
 ألزم من دين الغريم . (ووصف كذوباً) فقال الفاخرة عنده أبو ذر . (وقال في وصف الحر)
 وجدت حراً يشبه قلب الصب ويذيب دماغ الضب . (وكتب في الاستزارة) نحن في
 مجلس قد أبت راحه أن تصفوا إلا أن تناووها يملك . وأقسم غناؤه لا طاب أو نعيه
 أذناك . وأما حدود التارنج فقد اجرت خجلاً لا بطائك . وعيون النرجس قد
 حدقت تأميراً للقائك . فيحياتي عليك إلا تمجلت ولا تمهات ﴿ أبو العباس أحمد بن
 إبراهيم الضبي ﴾ كتب الى الصاحب . وصل كتاب مولانا فكان رحمة الله عند أيوب .
 وقيص يوسف في عين يعقوب . (وكتب في انجمازه الى بزدرجرد) . من خشن مقره
 حسن مقره . ﴿ أبو اسحاق إبراهيم بن هلال الصابي ﴾ لم أسمع في اهداء الدواء والمرفع
 أحسن وأظرف مما كتب الى وزير الوقت . قد خدمت مجلس سيدنا الوزير بدواة
 تداوى مرض عفاته . وتدوى قلوب عدياته . على مرفع يؤذن برفته . وارتفاع
 النوائب عن ساحته . (وله) من كتاب الى الصاحب . كتبت كتابي وبودي أن يياض
 عيني طرسه . وسوادها نفسه . شوقاً لآلاء غرته . ووظماً الى الارشاف من مسرته
 . (وله) رب حاضر لم تحضر نيته . وغائب لم تغب مشاركته . ﴿ أبو الفتح علي بن محمد
 البسقي ﴾ الرشوة رشاء الحاجة والبشر نور الايجاب . والمعاشرة ترك المعاصرة . وعادات
 السادات سادات العادات . (وله) من لم يكن نسيباً فلا ترج منه نصيباً . (وله) أجهل
 الناس من كان على السلطان مدلاً وللأخوان مدلاً . (وله) الغيث لا يخلو من العيث
 ﴿ بأبو الحسن محمد بن الحسن الاهوازي ﴾ أبعد الهمم أقربها من الكرم . من فعل
 ما شاء لقي ما شاء . من حسن حاله استحسن محاله . ﴿ أبو نصر محمد بن عبد الجبار العتيبي ﴾
 تمزى عن الدنيا تمز . (وله) اللهم في وخز النفوس أثر السوس في خز السوس . بالقناعة
 تحفظ على الوجه قناعه . الشباب باكورة الحياة . لسان التتصير قصير . تناسي المعروف
 قلادة في جسد الجود . ﴿ أبو الفتح المحسن بن إبراهيم ﴾ كتب في وصف يوم بارد . هذا يوم

يحمد جهره ويجمد خمره ويخف فيه الثقل اذا هجر ويثقل الخفيف اذا هجم . ﴿ أبو بكر الخوارزمي ﴾ لم أقرأ في كتاب فصلاً أحسن وأظرف من قوله . قد أراخني الشيخ بيره . بل أتعبني بشكره . وخفف ظهري من ثقل المحن . لا بل أثقله بأعباء المنن . وأحياناً بتحقيق الرجاء . بل أماتني بفرط الحياء . فأني له رقيق بل عتيق . وأسير بل طليق . (ومن غرر كلامه) الكريم من أكرم الأحرار . والكبير من صغر الدينار . (ووصف شريفاً في أصله وضياعاً بنفسه) فقال . قد حكي من الأسد بنجره . ومن الدينار قصره . ومن اللجين خبثه . ومن الماء زبده . ومن الطاووس رجله . ومن الورد شوكة . ومن النار دخانها . ومن الحجر خارها . (وقال في التفضيل والتخصيص) فلان بيت التصيد وأول العدد واسطة التلادة ودرة التاج ومن الخاتم الفص ﴿ أبو الفضل البديع الهمداني ﴾ كذب الى بعض الرؤساء فأحسن وأظرف . أراني أذكر الشيخ كلما طلعت الشمس أو هبت الريح أو نجم النجم أو لمع البرق أو عرض الغيث أو ذكر الليث أو ضحك الروض ان للشمس محياه وللريح زياه وللنجم علاه وللبرق سناه ولليث حماه وللروض سجاياه ففي كل صالحه ذكراه وفي كل حال آراه ففي أنساء واشدة شوقاه عسى الله أن يجمعني وإياه . (وكتب الى مستمنح عاوده مراراً) مثل الانسان في الاحسان كمثل الاشجار في الثمار فيجب اذا أتيت بالحسنة أن يرفه الى السنة . (وله في جواب رقعة الى من كتب اليه يعاتبه على ترك عطاياه) الجود بالذهب ليس كالجود بالادب وهذا الخلق النفيس ليس يساعده الكيس وهذا الطبع الكريم ليس يأخذه الغريم والادب لا يمكن ثرده في قصعة ولا صرفه في ثمن سلامة ولقد جهدت بالطباخ أن يطبخ من زائبة معتل بن ضرار الشماخ لونا فلم يفعل وبالقصاب أن يسمع أدب الكتاب فلم يقبل واحتجج في البيت الى شيء من الزيت فأنشدت من شعر السكيت مائتي بيت فلم يغن كمالاً بغنى لو وليت ولو وقعت أرجوزة العجاج في توابل السكاج لما عدتها عندي ولكن ليست تقع فما أصنع . (وكتب الى صديق له) قد حضرت يامولاي دارك

وقبلت جدارك وما بي حب للحيطان . ولكن شغف بالقطآن . ولا عشق للجدران .
 ولكن شوق للسكان ﴿ أبو محمد المهلبى الوزير ﴾ من تعرض للمصاعب ثبت للمصائب
 (وله) من حنث في أيمانه وأخل بأمانته فانما ينكت على نفسه - وله - لو لم يكن في تهجين
 رأى المفرد . وتبيين عجز تدبير الأوحده . إلا أن الاستقاح وهو أصل كل شئ
 لا يكون إلا بين اثنين . وأكثر الطيبات أقسام تواف وأصناف تجمع لكفى بذلك
 ناهياً عن الاستبداد . وأمرآ بالاستمداد ﴿ أبو فراس الحمداني ﴾ كتب الى سيف الدولة .
 كتابى من المنزل وقد وردته ورود السالم الغانم مثل الظهر والظهر وفرأ وشكراً
 ﴿ قابوس بن وشمكير ﴾ الوسائل اقدم ذوى الحاجات . والشفاعات مفاتيح الطلبات
 (وله) من أقعدته نكايه الأيام . أقامته اغاثه الكرام (وله) غاية كل متحرك سكون
 . ونهاية كل متكون أن لا يكون (وله) الدهر اذا أعار فأحسبه قد أغار . واذا وهب
 فأحسبه قد نهب (وله) حشو هذا الدهر احزان وهموم . وصفوه من غير كدر معدوم
 ﴿ أبو القاسم الاسكافى ﴾ الزمان صروف تجول . وأحوال تحول . (وله) استعيز بالله
 من نزغات الشيطان . ونزوات الشبان ﴿ أحمد بن أبى حذيفة البسقى ﴾ كتب الى
 وكيله برستان يشير اليه . أكثر من غرس شجر الفرساد فان ورقها ذهب وشعبها حطب
 ونمرها رطب ﴿ الرضى أبو الحسن الموسوى النقيب ﴾ من هوان الدنيا على الله ان
 أخرج نفائسها من خسانسها . وأطاييها من أخابها . فالذهب والفضة من حجارة والمسك
 من قارة . والعنبر من روث دابة . والعسل من ذبابة . والسكر من قصب . والخزمن
 كلبة . والديباج من دودة . والعالم من نطفة قدرة . فتبارك الله رب العالمين ﴿ أبو الفرج
 البيهقي ﴾ رسوم الكرم ديون والمكاتبه ترجمة النية (وذم بخيلاً) فقال هو صوف الكلب
 ومخ البمل . وابن الطير . وكسب الفحل . وزاد فيه من قال . ودهن الرياس (ودعا
 على القرامطة) فقال سلط الله عليهم طوفان نوح وريح عاد وحجارة لوط وصاعقة نود .
 ﴿ أبو يحيى الحمادى ﴾ كتب اليه أبو جعفر السقراطي يمتذر عن الاخلال بخدمته فأجابه . على

ظهر رقته أنت يا سيدي في أوسع المذرع عند ثقتي بك . وفي أضيقة عند شوقي اليك .
 ﴿ أبو علي محمد بن عيسى الدامغانى ﴾ كتب عن الرضى نوح بن منصور الى أبى علي بن
 سيمجور وكان اذ ذاك منه . وانما تحتاج الدولة الى عمادها اذا قصدها من يزعرع من
 أوتادها . فالله الله في هذه الدولة فقد جاءتك مستغيثة بك . مستعينة اياك . لاجثة اليك .
 معتمدة عليك . فما قرأه أحد إلا بكاء ﴿ أبو الحسن محمد بن محمد المزنى ﴾ كتب الى
 بعض أصحابه وقد استأذنه لبناء داره . يا أخى تأنق فيها فهبى عشك . وفيها عيشك
 ﴿ أبو أحمد منصور بن محمد القاضى الهروي الأزدي ﴾ كتبت ويدي واحية . وعيني
 ماحية . فسل فى الأرق . وأنا لا أحمل الورق . ولا أقل القلم . فأصف الألم (وكتب لي)
 أيد الله الشيخ ومد . وفي الهواء ومد . لقاءه فرج . ولكن ليس على الأعمى حرج . لاسيما
 والمجلس وطىء والمركب بطىء . ووهج الصيف يثير الرهيج . ويذيب المهج ﴿ الشيخ
 العميد أبو نصر بن مسكان ﴾ لكل حال من تصاريف الزمان رسم لا يوجز امضاؤه
 . وحق لا يؤخر قضاؤه . (وله) لا منشوره . كالسيف المشهور والجد المنصور (وله)
 من نصب للغواية شركا اختنق بحبله . ولا يحيق المكر السيئ إلا بأهله . وله الآجال
 تجرى على أحكام المقادير . وتمتع على التقديم والتأخير (وله) من جعله الله تعالى بأمر
 من أمور دينه كفيلا . فقد أعطاه من كرامته حظاً جزيلا . وفضله على كثير من عباده
 تفضيلا ﴿ الأمير أبو الفضل عبد الله بن أحمد الميكالى ﴾ أخرت ذكره كما يؤخر تقديم
 الحلواء على الموائد

وكذلك قد ساد النبي محمد ﷺ كل الأنام وكان آخر مرسل

ولذكرة أمكنة فى هذا الكتاب من محاسن كلامه . وما محاسن شئ كله حسن . النعمة
 عروس مهرها الشكر . وثوب صوانها النشر . الشكل فى الكتاب . كالحلى على
 الكعاب (وقال فى المرأة) اذا أحصنت فرجها . فقد أحسنت فارجها (وكتب) أنت
 اذا مزحت أزحت كرباء . واذا جددت جدت أنساء . واذا أوجزت أعجزت . واذا

أطبت أطربت (وله) كلامك شهدة النحل . وثمرة الغراب . وبيضة العقر . وزبدة الأحقاب (وله) هو الذي ذل صعب الكلام وراضه . وأنشأ حدائقه ورياضه . وملاً غدراؤه وحياضه . وأصاب شواكله وأغراضه . وعالج أسقامه وأمراضه (وله) كلام يمثله يستمال قلب العاقل . ويستنزل المعصم من المعامل (وقوله) قد كمن ودك في قلبي كمن الحريق في العود . والرحيق في العنقود . وله أنت لي أخ أثير . والمرء بأخيه كثير (وله) كنت كمن ذهب يبغي قبسا . فرجع نبياً مقدسا (وله) أنا أصفي إلى أخبارك إصفاً السمع إلى البشري . وأعتضد بسلامتك اعتضاد النبي باليسري . وله للشوق إليك في قلبى ديب الخمر . ولهبب الجمر .



الباب الثاني

(في أمثال العرب والمعجم والخاصة والعامة)

جاءت في معانيها ألفاظ من القرآن فهي أحسن وأبلغ وأشرف وأولى بالاعتباس والتمثل بها

(في فساد الأمر إذا عبره غير واحد) - العرب - لا يجتمع ليثان في غابة . ولا عيران في عانة - الخاصة - كثرة الأيدي في الإصلاح فساد - العامة - من كثرة الملاحين غرقت السفينة . وأحسن وأجل من هذا كاه قول الله عز وجل (لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا) (في استحقاق الشاكر المزيد) - العرب - الشكر مفتاح الزيادة - الخاصة - من شكر قليلا استحق جزيل . وفي القرآن (ائن شكرتم لأزيدنكم) (في الصبر) - العرب - والمعجم - الصبر أحجى بذوى الحجى - الخاصة والعامة - الصبر مفتاح الفرج . وفي القرآن (وبشر الصابرين) (في العفو) - العرب - إذا ملكت فاسجح - المعجم - عفو الملك أتى للملك . وفي القرآن (فمن عفا وأصلح فأجره على الله) (في الأمر بالمشاورة) - العرب -